شهريات

(١) السياسة الاسرائيلية

أهم ما كان يشغل بال الساسة الاسرائيليين في الشهرين الاخيرين في العام الماضي كان في الحقيقة موضوع العودة لمفاوضات يارنغ . وقد كان هذا الموضوع مثار جدل شديد احتل ليس فقط صدر الصحافة الاسرائيلية وانما جزءا كبيرا من صفحاتها الداخلية أيضا ، وأثار زوابع في جلسات الحكومة وقاعة الاجتماعات العامة في الكنيست ، واعتلى منابر الكثير من المحاضرات والندوات . ويستطيع المرء أن يقول انه لم يبق في الشهرين الاخيرين من العام الماضي زعيم سياسي أو كاتب في حقل السياسة الا وأدلى بدلوه في الموضوع المخاض .

اما أهم حدثين آخرين فقد كانا الانتخابات البلدية في مدينة الناصرة العربية ، ومؤتمر حزب حيروت العاشر . وبرز على المسرح السياسي أيضا حدث افتتاح الدورة الشتوية الجديدة للكنيست السابع، والحملة الانتخابية داخل حزب العمل لانتخاب مندوبين لمؤتمر الحزب ، واستقالة رئيس كتلة « القائمة الرسمية »(١).

العودة لمفاوضات يارنغ : ان النقاش في الشهرين الاخيرين من العام الماضي حول العودة لمفاوضات يارنغ ضمن اطار مبادرة روجرز تبلور في الحقيقة حول تصريحات معينة ادلى بها دايان في نهاية الاسبوع الاول من شهر نوفمبر ١٩٧٠ . ففي يومي ٧ — ١٩٧٠/١١/٨ ، في حيفا وتل أبيب ، القى دايان خطابين هامين بمناسبة الحملة الانتخابية الدائرة آنذاك في صفوف حزب العمل لانتخاب مندوبين لمؤتمر الحزب القريب . وكان من جملة ما قاله دايان : « من الضروري انهاء الحرب ... ليس ثمة طريق لانهاء الحرب سوى الوصول الى اتفاق ، مباحثات ، ترتيبات مع الطرف الاخر . وهذه هي مفاوضات يارنغ . انا أؤيد بشدة ذهابنا الى مفاوضات يارنغ ، رغم معرفتي بأن هناك جبال جليد ضخمة في المياه الباردة التي سنضطر للسباحة فيها . ولكن ليس لنا خيار الا أن نقفز ... »

ان هذه الكلمات التي تبدو مجرد تعبير عن راي شخصي ، كانت في الواقع بمثابة قنبلة تفجرت في الميدان السياسي الاسرائيلي ، وظلت أصداؤها تتردد في أرجائه حتى لحظة موافقة الحكومة الاسرائيلية الاخيرة في ١٩٧٠/١٢/٢٨ على العودة الى المفاوضات . ولم تكن العواصف التي أثارها التفجر آتية من جهة المعارضة المتمثلة بكتلة جاحال وغيرها فحسب ، وانما من جهة الحكومة أيضا ، وان كانت دوافع الفريقين لذلك مختلفة .

ولكي ندرك أسباب التفجر لا بد لنا من رسم الخلفية التي أسقطت فيها هذه التصريحات . عندما اتضح للحكومة الاسرائيلية امر الموافقة الاولى على مبادرة روجرز في اوائل اوغسطس ١٩٧٠ ان صواريخ سام (٢) وسام (٣) قائمة في الخط الامامي من الجبهة المصرية على القنال عقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعا عاجلا لبحث الموضوع ، وكان رأي دايان في ذلك الاجتماع أن الامر يستدعي القيام بعمليات حربية فورية لتدمير قواعد الصواريخ . ولكن الاقتراح المقدم لم يحز الا على موافقة اربعة وزراء ، وبالتالي سقط ، وتقرر بدلا من ذلك تعيين تكواع ممثلا لحكومة اسرائيل في المفاوضات القادمة، وتكليفه باثارة موضوع الصواريخ .

وعندما وصلت الحكومة الاسرائيلية لاحقا الى القناعة بأن مصر ما زالت توالي نقل الصواريخ الى

١ — تشكلت « القائمة الرسمية » قبل انتخابات الكنيست السابعة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٩ . وقد شكلها بن غوريون كبديل لحزب رافي الذي سقط عمليا بانسحاب ابرز عناصره وانضمامهم الى حزب العمل .